من أجل ثقافةٍ شيعيَّةٍ زهرائيّةٍ أصيلة..
من أجل نهضةٍ ثقافيةٍ حُسينيَّةٍ زهرائيّةٍ مُتحضّرة..
من أجلِ وعيٍ مهدويٍّ زهرائيٍّ راقٍ..
القمرُ الفضائيّة تقدِّم
عبدُ الحليم الغِزّي وحديثٌ عن الجَندَر
برنامجٌ ثقافيٌّ تحقيقيٌّ وثائقيٌّ
في ضوءِ ثقافةِ العترةِ الطاهرة
الحلقةُ 9
الثلاثاء: 12/ 2/ 1445 هـ – 29/ 8/ 2023 م
www.alqamar.tv

ت	فهرسة الحلقة الموضوع	الصفحة
1	عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر"، وهذا هو الجزءُ الأوَّل	2
2	هل الذكر والانثى في القرآن يخاطبون الله بنفس الصيغة؟	2
3	ما معنى الذرية في كلام ابراهيم عليه السلام؟ ومن هي العنوان الثالث في كلمات ابينا آدم؟	2
4	هؤلاءِ الطَّائِفُونَ والعَاكِفونَ والرَّاكِعونَ والسَّاجدونَ المذكورون في القرآن هم ذكور ام اناث؟	3
5	الاية الواضحة في إمامة الصديقة الطاهرة فاطمة وبعث الانبياء من الناس سواء ذكورا او اناثا	3
6	وبعث الانبياء من الناس سواء ذكورا او اناثا وهل الرسول كان يتلو الكتاب على الذكور فقط	4
7	أشرفُ المضامينِ في القُرآن حديثٌ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله ينطلق من الذكر ام من الانثى؟	4
8	خطاب القرآن لمن يقتل في سبيل الله موجه للذكر أم الانثى؟	4
9	خطاب القرآن هو ((هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ)) الذكر بمستوى الانثى	4
10	هل الذُّرِّيَّةُ في القرآن يتساوى فيها في مضمونها الرِّجالُ والنِّساء؟ ولماذا زكريا النبي اتخذ مريم أسوة حسنة؟	5
11	حكاية آل عمران و عنوانها الاول مريم و نبي الله زكريا واسوته الحسنة: ماذا تخبرنا؟	7
12	أولوا الألبابِ في قرآن العترة الطاهرة هل هو وصفٌ خاصٌّ بالرِّجال؟	7
13	هل الله خلق الذكر والانثى من نفس واحدة؟	8
14	هل القرآن يفرق بين من حكمت عليهم البشرية بالحرية او العبودية سواء ذكورا او اناثا؟	8
15	هل من يعمل من الصالحات سواء ذكر او انثى جزائهم واحد؟	9
16	هل هناك تفريقٌ بينَ الرَّجُلِ الَّذي طلَّقَ زوجته، وبينَ المرأةِ الَّتي طُلِّقت؟	9
17	هل خطاب القرآن في إكمال الدين إتمام النعمة موجه للرجال فقط؟	9
18	هل أحكام العقوبات القرآنية تساوي بين الذكر والانثى؟	10
20	كيف كانت حالة خطاب آدم وحواء مع الله حيث لا اعراف او تقاليد او اي انظمة اجتماعية حاكمة؟	10
21	هل اللّباسُ خاصٌّ بالرِّجال أم أنَّهُ خاصٌّ بالنِّساء في الخطاب القرآني؟!	11
22	الخطاب ألقرآني في التحذير من فتنة أبليس أهو للرجال أم للنساء؟	11
23	هل الاكل والشرب واخذ الزينة في الخطاب القرآني خاص بالرجال ام بالنساء؟	11
24	هل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص بالرجال أم بالنساء؟	11
25	قد يقولُ قائلٌ: لِماذا يُقدَّمُ الذُّكُورُ على الإناثِ في الكلام؟ القُرآنُ جاء بسياق اللُّغةِ وبلسان العربِ	12
26	بغض النَّظرِ عن الإيمانِ وعن النِّفاق هل الرِّجالُ والنِّساءُ في حدٍّ واحد في منطق القُرآن؟	12
27	"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ" من تشمل هذه الاية رجال ام نساء؟	12
28	﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾، هذا الخِطابُ يُوجَّهُ لِمَن؟ للرجال ام للنساء؟	13
29	رحمةُ رَسُول الله تتوجَّهُ بنحوٍ أكثر إلى النِّساءِ، إلى الأطفالِ، إلى الرِّجالِ الَّذينَ هُم بحاجةٍ إلى معونةٍ	13
30	الاستعاذة من الشيطان الرجيم والعمل الصالح وجزائه هل هي على حد سواء بين الرجال والنساء	13
31	الشَّقاءُ يُوجَّهُ لآدم، إنَّهُ شقاءُ الحياة، مثلما شقاءُ الحَملِ والولادةِ والإرضاعِ والتربيةِ يُوجَّهُ إلى أُمِّنا حوَّاء	14
32	العباد الصَّالحونَ هُنا رجالٌ فقط؟! هل هي دعوةٌ للمثليَّةِ؟!	15
33	هل مباركة وجمال خلق الله في مستوى واحد للذكر والانثى؟	15
34	التفريق في الميراث	16
35	حتى في حديث الافك الخطاب القرآني يساوي بين الذكر والانثى	17
36	إذا كانَ الرَّجُل أيضاً يفعلُ هذا ويكونُ فتنةً للنِّساءِ فإنَّهُ يُحرَّمُ عليهِ ذلك	17
37	القُرآنُ جعلَ الرِّجالَ والنِّساءَ في مستوىً واحد في آباءِ رَسُولِ اللهِ وأجدادِهِ صلواتُ اللَّهِ عليهم	17
38	"وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ": هل الاية خاصة بالرجال دون النساء؟	18

يَا زَهْرَاء

بسْمِ اللهِ الرَّحمَـنِ الرَّحِيْم

شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبتُم عَذْبَ مَاءٍ فَاذْكُرُونِي..

تُحدِّثُنا كُتُبُ المَقاتِل؛ مِن أنَّ سُكَينَةَ بِنتَ الحُسين يَمَّمَت جَسدَ أَبِيهَا بَعدَما قَطَعوا رَأسَه، فَأَلقَت بِنَفْسِها عَلَى الجَسد الشَّريف، سَمِعَت صَوْتاً مِنَ النَّحر، سَنَدٌ عَجيبٌ!! تُحدِّثُنا سُكَينةُ بِنْتُ الحُسَيْن عَن نَحرِ أبِيهَا، عَن النَّحر الذَّبيح:

شِيعَتِي شِيعَتِي مَهْمَا شَرِبْتُم عَذْبَ مَاءٍ فَاذْكُرُونِي..

أو سَمِعتُم بِغَريبٍ أو شَهِيدٍ فَانْدبُونِي..

فَأَنَا السِّبطُ الَّذي مِن غَيرِ جُرمٍ قَتَلُونِي..

وَبِجُرد الخَيلِ بَعْدَ القَتْلِ عَمْدَاً سَحَقُونِي..

لَيْتَكُم، لَيْتَكُم فِي يَوْمِ عَاشُوَراء جَمِيعَاً تَنْظُرُونِي..

كَيْفَ أَسْتَسْقِي لِطِفْلِي وَأَبَوا أَنْ يَرْحَمُونِي..

وَسَقَوهُ سَهْمَ بَغْيٍ عِوَضَ الْمَاءَ الْمَعِين...

سَلامٌ سَلامٌ على السيِّد الظَّمْآن وَالوَلِيِّ العَطْشَان..

سَلامٌ عَلَيْكَ يَا حُسَين..

سَلامٌ عَلَى شِفَاهِ أَطْفَالِكَ الذَّابِلَات..

سَلامٌ عَلَى عُيُونِ أَخَوَاتِكَ وَنِسَائِكَ وَبَنَاتِكَ الغَائِرَات..

سَلامٌ عَلَى رُقيَّة الصَّغِيرةِ وَبَاقِي الصَّبَايَا الأَسِيرَات..

سَلامٌ سَلامٌ عَلَى كُلِّ عُضْوٍ مِن أَعْضَائِكَ الْمَقْطُوعَات..

سَلامٌ عَلَى الرَّأسِ الشَّرِيف..

سَلامٌ عَلَى الخُنْصُر اللَّطِيف..

سَلامٌ عَلَى ثَغْرِكَ العَفِيف..

سَلَامٌ عَلَى الأَضْلاع الكَرِيمَات تَدُوسُهَا بِحَوافِرِهَا الخُيُولُ العَادِيَات، بِمَرأىً وَمَسْمَعٍ مِن أَخَوَاتِكَ وَنِسَائِكَ وَبَنَاتِكَ وَهُنَّ لَا يَسْتَطِعنَ أَنْ يَفْعَلْنَ شَيْئَاً..

سَلَامٌ عَلَيْكَ يا حُسَين، يَا حُسَين، يَا حُسَين..

بِأَبِي أَفْدِي قَتِيلاً بِالطُّفُوف..

جعفرُ الحلّي:

بِـأَبِي، بـأَبِي أَفْـدِي قَـتِـيـلاً بِـالـطُّـفُـوف ... نَـهَـبَـت، نَـهَـبـت، نَـهَـبَـت أَحْشَـاءهُ بِيْضُ السُّـيُـوف

يَوْمَ نَـادَى، يَوْمَ نَـادَى وَعَلَى السَّـيْفِ انْحَنَى ... أَيُّـهـا الـقَـوْم انْسُـبُـونِي مَـن أَنَـا

فَـأَجَـابُـوهُ، فَـأَجَـابُـوهُ بِـأَطْـرَاف الـقَـنَـا ... وَإِلَـيـهِ، وَإِلَـيـهِ، وَإِلَـيـهِ زَحَـفَـت تِـلْـكَ الصُّـفُـوف

بَقِيَّة الله.. بَقِيَّة الله..

يَـا إِمَـامَ الـعَصْرِ يَـا إِمَـامَ الـعَصْرِ طَـالَ الاِسْـتِـتَـار ... وَمِـنَ الـقَـتْـلِ يُـعَـدُّ الاِنْـتِـظَـار

كَـيْـفَ تَـرْضَى، كَـيْـفَ تَـرْضَى بِـدَمِ السِّـبـطِ جُـبَـار ... بَـيْن قَـومٍ هُـم عَـلَى الشِّـرْكِ عُـكُـوف

سَلامٌ، سلامٌ عَلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ الحُجَّة بنِ الحَسَن ورحمةُ اللهِ وبركاته..

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ 41 / الروم

سَلامٌ عليكُم..

عُنوانُ حَلقَتِنا هذهِ: "ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر"، وهذا هو الجزءُ الأوَّل

والحديثُ استمرارٌ للحلقتينِ الماضيتين، واللَّتينِ عنونتهُما بعنوان: "رِسالةٌ نسائيَّة"

سأذهبُ معكُم في جولةٍ بينَ آياتِ الكِتاب الكريم، قطعاً بحسبِ ما يسنحُ بهِ المقام، سأتنقَّلُ بينَ الآياتِ في مُختلفِ السور الشريفة:

هل الذكر والانثى في القرآن يخاطبون الله بنفس الصيغة؟

❖ سورةُ الفاتحة إنَّها فاتِحةُ الكِتاب، حينما نقرأُ في الآيةِ (5) من سُورة الفاتِحة:

- ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾،
  - هذا الخِطابُ الَّذي يُوجَّهُ إلى اللهِ سُبحانهُ وتعالى في سورة الفاتحة يُوجَّهُ من الذُّكُورِ والإناثِ على حدٍّ سواء، هل يستطيعُ أحدٌ أن يقولَ من أنَّ الخطابَ هذا في الآيةِ يُوجَّهُ إلى اللهِ من الذُّكُورِ فقط، أو أنَّهُ يُوجَّهُ إلى اللهِ من الإناثِ فقط؟
  - هذهِ سورةُ الفاتحة إنَّها أُمَّ الكتاب، أُمُّ المصحف، خُلاصةُ القُرآنِ، خُلاصةُ المصحفِ في هذهِ الكلمات، في هذهِ الجُمَل الوجيزةِ الَّتي تُعنونُ بالفاتحة، فحينما نُطلقُ هذا الخطاب ونُطلقهُ إطلاقاً واجباً في صلواتنا الواجبة ولا صَلاة إلَّا بِفاتِحة الكِتاب،
  - فالرِّجالُ يُصلُّونَ ويُخاطبونَ اللهَ بهذا الخِطاب والنِّساءُ كذلك، الخِطابُ خِطابٌ مُوحَّد،
  - وحينما يكُونُ الخِطابُ موحَّداً فإنَّ المضمونَ سيكونُ مُنطلقاً من عُقولٍ بمستوىً واحد، قطعاً عُقولُ البشرِ عُموماً لها مراتب، لكنَّها في الأصلِ تستندُ إلى درجةٍ واحدة؛ إلى الإدراك، إلى التمييزِ بينَ الخيرِ والشر، إلى التمييزِ بينَ الحقِّ والباطل،
  - والعبادةُ تستندُ إلى معرفةٍ، والمعرفةُ تستندُ إلى عقلٍ، والعقلُ لهُ قاعدةٌ لهُ أساسٌ، بعدَ ذلكَ تختلفُ مراتبُ الفهمِ ومراتبُ النَّباهةِ فتِلكَ أرزاقٌ تُقسَّمُ بينَ العباد،
  - فنباهةٌ بدرجةٍ أعلى عِندَ هذهِ المرأة، وذكاءٌ بدرجةٍ أعلى عِندَ ذلكَ الرَّجُل، لكنَّ القاعدةَ واحدة، وأصلَ الخلقِ في منزلةٍ واحدة، ﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾، خِطابٌ يصعدُ من قُلُوبِ الرِّجالِ وقُلُوبِ النِّساءِ بنفسِ المستوى.

هل صراط المستقيم للذكر يختلف عن الانثى في القرآن الكريم؟

❖ ثُمَّ تأتي الآيةُ بعدَ هذهِ الآية: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾،

- الصِّراطُ المستقيمُ في تفسيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ لقُرآنِهم: عليٌّ، عليٌّ، الصِّراطُ المستقيم عليٌّ، وَلايَةُ عليٍّ، وَلايَةُ عليٍّ صراطنا المستقيم،
- الخِطابُ هُنا: ﴿**اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ**﴾، خِطابٌ واحدٌ يَصعدُ مِن عُقُولِ الرِّجالِ وقُلُوبِهم، وكذلكَ يَصعدُ من عُقُول النِّساء وقُلوبِهنّ، هذهِ السورةُ الَّتي هي خُلاصةُ القُرآن وزُبدةُ المصحف واضحةٌ وصريحةٌ جدَّاً في المساواةِ بينَ الرَّجُلِ والمرأة، المنطقُ هو المنطق في صلاة الرِّجالِ وفي صلاة النِّساءِ على حدٍّ سواء.

ما معنى الذرية في كلام ابراهيم عليه السلام؟ ومن هي العنوان الثالث في كلمات ابينا آدم؟

❖ ومن سورة الفاتحة إلى سورة البقرة، وإلى الآيةِ (124) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾،

- في تفسيرهم لقُرآنِهم صلواتُ اللهِ عليهِم يعودونَ بنا إلى الآيةِ (37)ن بعدَ البسملةِ من سورة البقرة:
  - ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾،
    - بعدَ أن نَزَلَ إلى الأرض، والكَلماتُ؛ (يَا مَحْمُودُ بِحقِّ أَحْمَد - إِنَّهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - يَا مَحْمُودُ بِحَقِّ أَحْمَد، وَيَا عَالِي بِحَقِّ عَلِيّ، وَيَا فَاطِرُ بِحَقِّ فَاطِمَة، وَيَا مُحْسِنُ بِحَقِّ الحَسَن، وَيَا قَدِيمَ الإِحْسَان بِحقِّ الحُسَين)، هذهِ كلماتُ آدم، ﴿**فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ**﴾.
- إمامُنا الصَّادقُ حينَ سألوهُ عن الآيةِ: ("**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ**"، **قالَ: إنَّها كلماتُ آدم أتمَّها إبراهيمُ إلى القائم).**
- وهذا هو جوهرُ نبوَّةِ إبراهيم وإمامةِ إبراهيم، أحاديثُ العترةِ تُخبرنا بأنَّهُ ما من نبيٍّ نُبِّئَ إلَّا وقد أُخِذَ عليهِ الميثاق بوَلايةِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، ما مِن نبيٍّ نُبِّئَ إلَّا وأُخِذَ عليهِ الميثاق بوَلايةِ مُحَمَّدٍ وعليٍّ وآلهما صلواتُ اللهِ عليهما وعلى آلهما الأطيبينَ الأطهرين،
- فَاطِمَةُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها هي العُنوانُ الثالثُ في كلماتِ أبينا آدم، وتمَّت الكلماتُ لإبراهيم إلى القائم،
- ﴿**قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي** - هُنا حِينَ يقولُ إبراهيمُ: "وَمِن ذُرِّيَّتِي" هل يقصدُ الرِّجالَ فقط؟ فهل معنى الذُّرِّيَّة الرِّجال من دونِ النِّساء؟ الذُّريَّةُ شاملةٌ للرِّجالِ وللنِّساء على حدٍّ سواء - **قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾.

هؤلاءِ الطَّائِفُونَ والعَاكِفونَ والرَّاكِعونَ والسَّاجدونَ المذكورون في القرآن هم ذكور ام اناث؟

❖ وتستمرُّ الآيات:

- ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً**﴾،
  - "مثابةً للنَّاسِ وأمْناً"؛ النَّاسُ هُم الرِّجال، أمَّ أنَّ النَّاس هُم الرِّجالُ والنِّساء؟ مَرَّ هذا علينا في الحلقةِ الماضية إنَّها الآيةُ (13) بعدَ البسملةِ من سورة الحُجُرات ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى﴾.
- **وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾،
  - فهؤلاءِ الطَّائِفُونَ والعَاكِفونَ والرَّاكِعونَ والسَّاجدونَ هؤلاءِ على حَدٍّ سواء هُم الرِّجالُ والنِّساء، القُرآنُ من أوَّلهِ إلى آخرهِ تتحرَّكُ المعاني فيهِ في هذا المستوى.
- ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَـذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ**﴾،
  - "وارْزُق أَهْلَهُ"؛ أهلُ هذا البلد من الرِّجالِ فقط أم من الرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء، ومن أنَّ الدُّعاءَ مُتوجِّهٌ في نتائجهِ إلى الطرفينِ بمستوىً واحد؟!

الاية الواضحة في إمامة الصديقة الطاهرة فاطمة وبعث الانبياء من الناس سواء ذكورا او اناثا:

❖ وتستمرُّ الآيات، دُعاءُ إبراهيم معَ ولدهِ إسماعيل في الآيةِ (127):

- ﴿**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ** - ما هُو دُعاءُ إبراهيمَ واسماعيل؟ - **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ –**

- هذهِ الذُرِّيَّةُ هي هي الَّتي ذُكِرت قبلَ قليل، هذهِ الذُريَّةُ تُطلقُ على الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، الآيةُ واضحةٌ في إمَامَةِ فَاطِمَة، لا أُريدُ أن أَقِفَ عِندَ هذهِ النُّقطةِ،
- إذا أردتُم التوسُّعَ في هذا عُودوا إلى البرامجِ والحلقاتِ المختصَّةِ بهذا الموضوعِ من برامجي الموجودةِ على الشبكةِ العنكبوتيَّة - **وَمِن ذُرِّيَّتِنَا** - مِنَ النِّساء والرِّجال على حدٍّ سواء - **أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ** –

وبعث الانبياء من الناس سواء ذكورا او اناثا وهل الرسول كان يتلو الكتاب على الذكور فقط:

- إلى أن يقولَ الدُّعاء: **رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾**.–
  - "مِّنهُم"؛ من الرِّجالِ فقط أم من الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء؟ -
  - فهذا الرَّسُولُ من الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، فكيفَ يتوجَّهُ الانتقاصُ والإهانةُ إلى النِّساءِ ومُحَمَّدٌ يُعَبِّرُ القُرآنُ عنهُ بأنَّهُ من الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء –
  - هل يقولُ قائلٌ بهذا إلَّا إذا كانَ مُختلَّ العقل –
- **يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ** - فهل كانَ النَّبيُّ يتلو الآياتِ على الرِّجالِ فقط؟! - **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ** –
  - هل كانَ النَّبيُّ يُعلِّمُ الرِّجالَ فقط الكِتابَ والحِكمة؟! أيُّ منطقٍ هذا؟! "مِّنهُم"؛ من الرِّجالِ والنِّساء، فَمُحَمَّدٌ مِّنهُم صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله

أشرفُ المضامينِ في القُرآن حديثٌ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله ينطلق من الذكر ام من الانثى؟

❖ وماذا تقولُ الآيات في الآيةِ (151) بعدَ البسملةِ من سورة البقرة:

- ﴿**كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ** - تأكيدٌ للمعنى المتقدِّم في دُعاءِ إبراهيمَ وإسماعيل - **كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ** - من الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء - **يَتْلُو عَلَيْكُمْ** - يتلو على الرِّجالِ والنِّساء –
- **يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ** –
  - هذهِ أشرفُ المضامينِ في القُرآن حديثٌ عن مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، فها هو ينطلقُ من الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء،
  - وها هو يُبعثُ فيما بينَ الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، وها هو يتلو آيات اللهِ على الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، وها هو يُعلِّمُ الكتابَ والحكمةَ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، هذا هو منطقُ الآيةِ ولا يُمكنُ لقائلٍ أن يقولَ غيرَ هذا.
  - سُميَّةُ الشَّهيدةُ الأولى الَّتي قضت شَهيدةً مظلومةً في مكَّة إنَّها أُمَّ عمَّار بن ياسر، هل هذهِ قضت وكانَ النَّبيُّ ينتقِصُها وكانَ النَّبيُّ يُهينُها؟!

خطاب القرآن لمن يقتل في سبيل الله موجه للذكر أم الانثى؟

❖ وماذا نقرأُ في الآيةِ(154) بعدَ البسملة من سورة البقرة:

- ﴿**وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ**﴾، هذا المضمونُ هل ينطبقُ على سُميَّة أُمِّ عمَّار بن ياسر بدرجةٍ دون الرِّجال؟ أيُّ كلامٍ هذا؟!

خطاب القرآن هو ((هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ)) الذكر بمستوى الانثى:

❖ في الآيةِ (187) بعدَ البسملةِ من سورة البقرة، أذهبُ إلى أوَّلها الآيةُ طويلةٌ في أحكام الصَّوم:

- ﴿**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ** - كيفَ جاء الوصفُ في الآيةِ للرِّجالِ والنِّساءِ؟ جاء الوصفُ بنفسِ المستوى - **هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾،

- المستوى واحدٌ هذا قرآنٌ أنا لا أُحدِّثُكم برواياتٍ يُمكنُ للبعضِ أن يُشكِّكَ في مصادرها أو أن يُشكِّكَ في أسانيدها، هذهِ آياتٌ صريحةٌ
- هل يوجدُ تفريقٌ في الوصف القُرآني فيما بينَ الرِّجالِ والنِّساء؟ إنَّهُ وصفٌ دقيقٌ للعلاقةِ والرابطةِ بينّ الرِّجالِ والنِّساء في حُكم الزوجيَّةِ، في حُكم الاقتران الشرعي؛ ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ**﴾.

هل الذُّرِّيَّةُ في القرآن يتساوى فيها في مضمونها الرِّجالُ والنِّساء؟ ولماذا زكريا النبي اتخذ مريم أسوة حسنة؟

في تفسير العترة الطاهرة		
آلُ مُحَمَّد	آلُ فرعون	آلُ عِمران
فَاطِمَة.	بِنتُ فرعون	مَريَم، فهي البنتُ المباشرةُ لأبيها عمران

❖ في سورةِ آلِ عمران في الآيةِ (33) بعدَ البسملة والَّتي بعدَها:

- ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ۞ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾،
  - الذُّرِّيَّةُ هُنا يتساوى فيها في مضمونها الرِّجالُ والنِّساء، ولذا فإنَّ الآيات الَّتي ستأتي بعدَها يكونُ الحديثُ عن آل عمران، من هُم آل عمران؟
    - آلُ عمران العنوانُ الحقيقيُّ؛ "السيّدةُ مريم"، السيّدةُ مريم هي العنوانُ الحقيقيُّ لآلِ عمران، إذا أردنا أن نتوسَّعَ في هذا العنوان فآلُ عمران مَن هُم؟
    - عمران النَّبي والِدُ مريم، وزوجتهُ حنّة والدةُ مريم، ومريمُ وابنُها عيسى، فآلُ عمران رجُلانِ وامرأتان، هؤلاءِ هُم آل عمران، لكنَّ العنوانَ الأوَّلَ لآلِ عمران؛ "السيّدةُ مريم"، فإنَّ عِمران لم يُنجب ولداً وإنَّما أنجبَ بِنتاً هيَ مريم.

❖ في تفسيرهِم لِقُرآنِهم صلواتُ اللهِ عليهم بخُصوصِ ما جاءَ في سورةِ غافر في الآيةِ (45) بعد البسملةِ والَّتي بعدها:

- ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا** –
  - الحديثُ هُنا عن مُؤمنٍ آلِ فرعون وهُوَ مِن أقرباءِ فِرعون، مِن أقربائهِ القَريبينَ جِدَّاً إليه –
- **وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۞ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾،
  - كثيرونَ يتحدَّثونَ على الشبكةِ العنكبوتيَّة يُنكرونَ عذابَ القبر، أنا لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن هذا الموضوع لكنَّ القُرآنَ صريحٌ في هذهِ الآيةِ وفي غيرها من الآيات؛
  - يومُ القيامةِ ليسَ فيهِ من نهارٍ أو من ليل، الغدو النَّهار الصَّباح، والعشي المساء اللَّيل، يومُ
  - القيامةِ هُنا: ﴿**وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾.
  - أمَّا هذا في عالم البرزخ: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً**﴾.
  - القُرآنُ صريحٌ بهذا المضمون في هذهِ الآيةِ وغيرها، فهؤلاء الَّذينَ يُنكِرونَ عذاب القبرِ جُهَّالٌ لا يفقهونَ شيئاً، هذهِ آيةٌ من الآيات،
  - الآياتُ كثيرةٌ يُمكنكم أن تعودوا إلى برنامج (دليلُ المسافر)، فإنِّي قد بسطتُ القولَ في هذا الموضوع وكذلكَ في حلقاتٍ مُختصَّةٍ بعذاب القبر، في غيرِ هذا البرنامج.

❖ في تفسيرهم لِقُرآنهم فإنَّ المرادَ من آلِ فرعونَ هُنا بنتهُ، لأنَّ فرعونَ ما كانَ عِندَهُ من ولد، فآلُ فرعون تعبيرٌ عن بنتِ فرعون،

❖ ولِذا (آلُ مُحَمَّد) هذا تَعبيرٌ حقيقيٌّ يُرَادُ مِنهُ فَاطِمَة صلواتُ اللَّهِ عليها، القُرآنُ هكذا يستعملُ هذا التعبير.

❖ إذا ذهبنا إلى الآيةِ (9) بعدَ البسملةِ من سورة القصص:

- ﴿**وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ** – تُخاطِبُ فرعون -
  - إنَّها آسيةُ بِنتُ مُزاحم، لَمَّا جلبوا تابوتَ موسى وأخرجوا موسى الرَّضيعَ منه
- **قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً** –
  - فلم يَكُن عِندَ فرعونَ مِن ولدٍ ذكر، آلُ فرعون بحسبِ تفسير العترةِ بِنتُ فرعون، لأنَّ فرعونَ لم يكن عِندَه ولدٌ ذَكَر، فآلُ عمران التعبيرُ هُوَ هُو؛
  - فالذُّرِّيَّةُ عُنوانٌ يُطلَقُ على الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء في الوقتِ نفسهِ –
- **إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً** –
  - نذرتُ لكَ وَلَدي الذَّكر هكذا كانت تتوقَّع والِدَةُ مريم السيّدةُ حنّة كانت تتوقَّعُ أنَّ ولداً ذكراً في رَحِمِهَا، نذرتهُ أن يكونَ خادماً منقطعاً في بيت العبادة لكنَّها ولدت مريم –
- **فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۞ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى** –
  - وإنِّي نذرتُ لكَ نَذْري عَن وَلَدٍ ذَكَرٍ في رَحِمِي، لأنَّ أحبارَ اليهود ما كانوا يسمحونَ لِأُنثى أن تَدخُلَ إلى المعبَدِ معَهُم –
- **فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ** - هذهِ جُملةٌ توضيحيَّة - **وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى** –
  - هذا الكلامُ ما هو بكلام الله، هذا الكلامُ نطقت بهِ حنّةُ والدةُ مريم وهي تنقلُ ما يقولهُ أحبارُ اليهود، اللَّهُ لا يقولُ هذا، وحنّةُ والدةُ مريم لا تقولُ هذا، هذا قولُ أحبار اليهود، فهُم يرفضونَ أن تكونَ المرأةُ في جُملةِ خُدَّام المعبد –
- **وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ۞ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتاً حَسَناً وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** –
  - زكريَّا نبيٌّ من أنبياء الله من أنبياء بني إسرائيل، وكانَ قريباً من النَّبيّ عمران –
- **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً** –
  - وجدَ عندَها فواكه الصَّيفِ في الشتاء وفواكه الشتاءِ في الصَّيف في آنيةٍ جميلةٍ جدَّاً، الملائكةُ تحملُ هذا لِمَريم –
- **قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا** –
  - هذهِ الأواني الفاخرة وهذهِ الأطعمةُ الرائقة وهذهِ الفواكهُ فواكهُ الصَّيف اليانعة في الشتاء وثمارُ الشتاء الناضجة في الصَّيف من أينَ لَكِ هذا؟! –
- **قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۞ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ** –
  - اتَّخذَ من مريمَ أُسوةً، زوجتهُ عاقرٌ لكنَّهُ أرادَ الولدَ في غيرِ زمانهِ ومن غيرِ مكانهِ مثلما رأى الرِّزقَ عِندَ مريم في غيرِ أوانهِ –
- **قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيات الكريمةِ من سورةِ آلِ عمران.

حكاية آل عمران و عنوانها الاول مريم و نبي الله زكريا واسوته الحسنة: ماذا تخبرنا؟

- هذهِ الحكايةُ بكُلِّ تفاصيلها تُشيرُ إلى حقيقةٍ واضحة من أنَّ منطقَ القُرآن الَّذي هو منطقُ الله الَّذي هُو منطقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا تُوجدُ فوارقُ فيما بينَ الرِّجالِ والنِّساء في القُربِ من الله،
- بل في الواقعةِ هذهِ صارت السيّدةُ مريم أسوةً لزكريَّا النَّبيّ، الآياتُ واضحةٌ: ﴿**كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾،
- فهل كانَ النَّبيُّ زكريَّا لا يعرفُ هذهِ الحقيقة؛ ﴿**إِنَّ اللّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾؟!
- هل نتوقَّعُ أنَّ نبيّاً من الأنبياء لا يعرفُ هذهِ الحقيقة؟! إنَّما توجَّه بالدُّعاء لأنَّهُ اتَّخذَ مريمَ أسوةً ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ**﴾،
- فهَل عَلِمَ زكريَّا بهذهِ الحقيقةِ الآن؟! أيُّ منطقٍ هذا؟! نحنُ نتحدَّثُ عن نبيٍّ من الأنبياء، زكريَّا نبيٌّ معصوم، فهل كانَ يجهلُ من أنَّ الله يرزقُ من يشاء بغيرِ حساب؟!
- هذا الكلامُ لا نستطيعُ أن نتخيَّلهُ لا نستطيعُ أن نتوهَّمهُ أساساً قبلَ أن نتخيَّلهُ، زكريَّا هُنا اتَّخذ من السيّدةِ مريم أسوةً فتأسَّى بها تأسَّى بموقفها، ﴿**هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ۞ فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ**﴾، بشّروهُ بيحيى، تفاصيلُ الواقعةِ عُودوا إليها في آياتِ سورةِ آلِ عمران.

أولوا الألبابِ في قرآن العترة الطاهرة هل هو وصفٌ خاصٌ بالرِّجال؟

- وماذا نقرأ في سورةِ آلِ عمرانَ أيضاً في الآيةِ (109) بعدَ البسملة وما بعدها من الآيات:
  - **﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ –**
    - أولوا الألبابِ هُنا هل هو وصفٌ خاصٌّ بالرِّجال؟ هل مضمونُ الآيةِ خاصٌّ بالرِّجال؟ أولوا الألباب يُطلَقُ على الرِّجالِ والنِّساء الآياتُ ستُثبتُ لنا ذلك،
    - والألبابُ هي أعلى مراتب العُقُول، الرِّجالُ والنِّساءُ على حدٍّ سواء في أدنى مراتب العُقُول وفي أعلى مراتب العُقُول – مَن هُم هؤلاء أولوا الألباب؟ -
  - **الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ –**
  - وتستمرّ الآيات: **رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ۞ رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ** - إنَّهُ مُحَمَّدٌ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، إنَّهُ عَليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه –
  - **أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ** - الأبرارُ هؤلاء رجالٌ فقط؟! نستمرُّ مع الآيات:
  - **رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۞ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ** - لِكُلِّ هذا الدُّعاء - **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ** - ماذا قالَ لَهُم؟ -
  - **أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ –**
    - هذا هُو القُرآنُ كُلُّه، كُلُّه بهذا اللِّسان، فكيفَ تَتوجَّهُ الإهانةُ أو يَتوجَّهُ التَّنقيصُ للإناث؟! هذا هُو منطقُ الله، هذا هو منطقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد،
    - كُلُّ التفاصيل الَّتي مرَّت في الآيات الَّتي قرأتُها نتيجتُها هي هذهِ:
  - **فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى –**

- على حدٍّ سواء، ثُمَّ يؤكِّدُ لهم هذا المضمون: **بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ** - "بَعْضُكُم مِّن بَعْض"؛ فأنتُم في مَنزلةٍ واحدة، لا يَتعالى بَعضُكم على بَعض، بَعْضُكُم مِن بَعْضٍ –
  - وتستمرُّ الآيات: **فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ**﴾، هل يستطيعُ أحدٌ أن يُفرِّقَ في مضامينِ هذهِ الآياتِ بينَ الرِّجالِ والنِّساء؟!

هل الله خلق الذكر والانثى من نفس واحدة؟

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في سورة النِّساء، في الآيةِ الأولى بعدَ البسملة:

- ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ** - هذا خِطابٌ للنَّاسِ جميعاً للذُّكورِ والإناث - **اتَّقُواْ رَبَّكُمُ** –
  - مرَّ علينا في الحلقةِ الماضية من أنَّ ميزانَ التَّفاضُل التَّقوى، الأكرمُ عِندَ اللهِ هو الأتقى أكانَ من الرِّجالِ أم كانَ من النِّساء –
- **الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ** - من مستوىً واحد - **وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاء**﴾. –
  - في مستوىً واحد، هل هُناكَ من تفريقٍ بينَ الرِّجال والنِّساء في هذهِ الآيةِ الواضحةِ الصريحة -

هل القرآن يفرق بين من حكمت عليهم البشرية بالحرية او العبودية سواء ذكورا او اناثا؟

❖ وماذا تقولُ الآيةُ (25) بعدَ البسملةِ من سورة النِّساء، الآيةُ طويلةٌ أذهبُ إلى موطن الحاجةِ منها، هي في شؤونِ أحكام الزَّواج:

- ﴿**وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلاً أَن يَنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ** - الحديثُ عن الزواجِ من الإماء من الجواري - **وَاللّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**﴾،
  - فليسَ هُناكَ من تفريقٍ بينَ الَّذينَ حَكَمت عليهم البشريَّةُ بأنَّهُم أحرار وبينَ الَّذينَ حكمت عليهم البشريَّةُ بأنَّهُم عبيد، "**بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ**"،
  - النَّاسُ أحرار أكانوا رجالاً أم كُنَّ نِساءً، ليسَ هُناكَ من عُبوديَّةٍ لمخلوق، لكنَّ البشريَّة هي الَّتي صنعت هذا النِّظام، لا أريدُ أن أتحدَّثَ عن نظام العبوديَّة،
  - فإنَّ موضوعَ الحلقةِ لا علاقةَ لهُ بهذا العنوان، لكنَّ الآيةَ تُشيرُ إلى المساواةِ في المنزلةِ عِندَ الله فيما بينَ الرِّجال الأحرار والنِّساء الجواري،
  - المرادُ من المُحصَنَات المؤمنات الحرائرُ من النِّساء، ما هُنَّ لسنَ من الإماء
  - هُناكَ مُساواةٌ عِندَ اللهِ فيما بينَ الَّذينَ يُقالُ لهم رِجالٌ أحرار وبينَ اللَّاتي يُقالُ لَهُنَّ نساءٌ جواري هذا هو منطقُ القُرآن.

"وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ" هذا الخطاب اساسا لمن موجه؟ وهل يشمل النساء؟

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في سورة النِّساء في الآيةِ (75) بعدَ البسملة:

- ﴿**وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ** –
  - هذا الخطابُ: "وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ" يُوجَّهُ بالدرجةِ الأولى إلى الرِّجال، لأنَّ الرِّجالَ هُم الَّذينَ يُقاتلون،
  - لكنَّهُ لا يعني أنَّ الأمرَ لا يتوجَّهُ إلى النِّساءِ بالمطلق، حينما تكونُ الضرورةُ حاكمةً أن تشتركَ المرأةُ في القتال فإنَّ الخِطاب يتوجَّهُ إليها
- **وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآيةِ،

- لِسانُ الآيةِ ولحنُ الآيةِ يُساوي بينَ الرِّجالِ والنِّساء والولدان، والمرادُ من الوِلدان؛ "الذُّكورُ والإناث على حدٍّ سواء"،
- فحينما أقولُ: (وَلَدِي)، قد يُقصَدُ مِن وَلَدي المُفرَد، وقد يُقصَدُ من ولدي المثنَّى، وقد يُقصَدُ من وَلَدي الجمع، يُمكنني أن أقول: (وِلْدِي) ولكنَّني أستطيعُ أن أقُول: (وَلَدِي) وأقصدُ بذلكَ المفرد، وأقصدُ بذلكَ المثنَّى، وأقصدُ بذلكَ الجمع، وأقصدُ الذُّكُور، وأقصدُ الإناث، وأقصد الذُّكُورَ والإناث،
- فمثلما تَساوى الرِّجالُ والنِّساء كذلكَ هُناكَ مُساواةٌ بَينَ الوِلْدِانِ مِن الذُّكُورِ والإناث، الآيةُ واضحةٌ واضحةٌ جِدَّاً.

هل من يعمل من الصالحات سواء ذكر او انثى جزائهم واحد؟

❖ لا زلنا في سورة النِّساء إنَّها الآيةُ (124) بعد البسملة:

- **﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾**،

- "النَّقيرُ"؛ الشَّيءُ الَّذي لا قيمةَ لهُ، وهو أثرٌ موجودٌ في نواة التَّمر، النَّقيرُ الشيءُ الَّذي لا قيمةَ لهُ أبداً،
- الآياتُ واضحةٌ وواضحةٌ جدَّاً وصريحةٌ جدَّاً ولا أظنُ أنِّي بحاجةٍ أن أقفَ عندَها طويلاً.

هل هناك تفريقٌ بينَ الرَّجُلِ الَّذي طلَّقَ زوجته، وبينَ المرأةِ الَّتي طُلِّقت؟

❖ الآيةُ (130) بعدَ البسملة من سورة النِّساء في سياقِ أحكام الطلاق:

- **﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا –**
  - إذا ما حَدَثَ الطلاقُ فيما بينَ الرَّجُلِ والمرأة، فيما بينَ الزَّوجِ وزوجته –
- **يُغْنِ اللّهُ كُلاًّ مِّن سَعَتِهِ وَكَانَ اللّهُ وَاسِعاً حَكِيماً﴾**،

- لا يوجدُ هُناكَ تفريقٌ بينَ الرَّجُلِ الَّذي طلَّقَ زوجته، وبينَ المرأةِ الَّتي طُلِّقت، هكذا يتعاملُ اللَّهُ مع الاثنين، هذا التعاملُ السيئُ معَ المرأةِ المطلَّقةِ في مجتمعاتنا مردَّهُ إلى النَّاس،
- فما علاقتُنا حِينما نَتحدَّثُ عن حقائق الدِّينِ بِما يفعلهُ النَّاس، تِلكَ مُشكلتهم، القُرآنُ هكذا يتحدَّث يتعاملُ معَ الزَّوجِ والزَّوجةِ في حالِ حدوث الطلاق بمستوىً واحد،
- فإنَّهُ سُبحانهُ وتعالى يتعاملُ مع الزَّوج ومع الزَّوجةِ إذا ما حدثَ الطلاقُ بينهُما بمستوىً واحد،

أنا لا أستطيعُ أن أقرأ القُرآنَ كُلَّهُ عليكم، القُرآنُ كُلَّهُ هكذا، إنَّما أأخذُ أمثلةً من آيات الكتاب الكريم.

هل خطاب القرآن في إكمال الدين إتمام النعمة موجه للرجال فقط؟

❖ إنَّها الآيةُ (3) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة وممَّا جاء فيها:

- **﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾**،

- هذا الخِطابُ يتوجَّهُ للرِّجالِ فقط؟! يومُ الغديرِ يومٌ للرِّجالِ فقط؟! يومُ الغديرِ هو يومُ الدِّين، يومُ الغديرِ هو يومُ الحقيقة، يومُ الغديرِ هو يومُ الإسلام ومن دون الغديرِ فليسَ هُناكَ من إسلام، إنَّ الإسلامَ من دونِ يوم الغدير ما هو بإسلام الله،

- إسلامُ يوم الغدير هو هذا: ﴿**وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، هذا هو إسلامُ يوم الغدير، فهذا الإسلامُ إسلامُ الرِّجالِ فقط؟! هذهِ الكلماتُ تُخاطبُ الرِّجالَ فقط؟!
- هذهِ الكلماتُ هي زُبدةُ القُرآن، هذهِ الكلمات هي جوهرةُ القُرآن، هذهِ الكلماتُ هيَ ثمرةُ جهود مُحَمَّدٍ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله اليانعة، هذهِ الثَّمرةُ المُحَمَّديَّةُ اليانعة، هذهِ الزَّهرةُ العَلَويَّةُ الفوَّاحةُ عِطراً وطيباً وأريجاً،
- ﴿**الْيَوْمَ** - إنَّهُ الغَدير إنَّهُ الغدير هذا غديرُ عليٍّ - **الْيَوْمَ، الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً**﴾، هذا الخِطابُ يتَّجهُ بمستوىً واحدٍ بدِقَّةٍ مُتناهيةٍ كاملةٍ واحدة، إلى الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء،
- وقد تكونُ النِّساءُ أقربَ إلى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ في وفائهنَّ لبيعة الغدير، وقد يكونُ الرِّجالُ أقرب، فإنَّ الأكرمَ عندَ اللهِ هو الأتقى، والأتَّقى هو الأكثرُ وفاءً لبيعة الغدير، هذهِ هي التَّقوى، التَّقوى بيعةُ الغدير، عنوانٌ مِن عناوينِ وَلايةِ عليّ، صلاتُنا لا نستطيعُ أن نتَّقي بها نارَ جهنَّم، وَلايةُ عليٍّ هي الَّتي نَتَّقي بها نارَ جهنَّم، التَّقوى الحقيقيَّةُ وَلايةُ عليٍّ، حُبُّ عليِّ بن أبي طالبٍ عُنوانُ صَحِيفة المؤمنِ يومَ القيامة.

هل أحكام العقوبات القرآنية تساوي بين الذكر والانثى؟

❖ الآيةُ (38) بعدَ البسملةِ من سورة المائدة:

- ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ**﴾،
  - في العُقُوبةِ أيضاً هُناكَ التَّساوي، في كُلِّ شيءٍ، ولاحظوا الدِقَّةَ في الكتاب الكريم، هُنا في الآيةِ حيث كانَ الحديثُ عن السرقة،
  - الَّذي يمتهِنُ اللُّصُوصيَّة ويتجرَّأ على السرقةِ في الأعمّ الأغلب الرِّجال، النِّساءُ كذلكَ يُمكنُ أن يفعلنَ الأمرَ نفسَهُ، ولكن بحسبِ الواقع العمليّ فإنَّ الرِّجالَ هُم الَّذينَ يَمتهنونَ هذا الأمر.

❖ إذا ما ذهبنا إلى سورةِ النُّور وإلى الآيةِ (2) بعدَ البسملة:

- ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُواْ كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ**﴾، إلى آخر الآية،
  - التساوي بينَ المرأةِ والرَّجُل لكنَّ الآية هُنا قدَّمت الزَّانية، لأنَّ المرأةَ في الأعمِّ الأغلب هي الَّتي تمتهنُ هذا الأمر، قطعاً بمشاركة الرِّجال، لكنَّ الدِقَّة واضحةٌ في الآيات؛
  - في آية السرقة بدأت بالرَّجُل: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ**﴾. في آية الزِّنا بدأت بالمرأة: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي**﴾.
  - وفي كُلِّ الأحوال فإنَّ التَّساوي واضحٌ في آية السَّرقة وفي آية الزِّنا وهُما تتحدَّثانِ عن عُقُوبةِ هذهِ الأفعال.

كيف كانت حالة خطاب آدم وحواء مع الله حيث لا اعراف او تقاليد او اي انظمة اجتماعية حاكمة؟

❖ في سورة الأعراف إنَّها الآيةُ (23) بعدَ البسملة:

- ﴿**قَالاَ رَبَّنَا** - مَن هُما؟ أبونا آدم وأُمُّنا حوَّاء - **ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾-
  - حالةٌ من التَّساوي يعيشُها أبونا آدم وأُمُّنا حوَّاء وتِلكَ هيَ فِطرةُ اللهِ، فهذا الإحساسُ ناشئٌ من فِطرة اللهِ الَّتي أودعها في أبينا آدم وأُمِّنا حوَّاء- لأنَّهُما يَعُدَّانِ نفسيهُما بمستوىً واحدٍ فيما فعلا.

- فليسَ هُناكَ مِن مُجتمعٍ يُلقي بظلالهِ عليهما، وليسَ هُناكَ من أعرافٍ باليةٍ تُهيمنُ على واقعِ حياتهما، إنَّها الفِطرةُ الإلهيَّةُ هي الَّتي تتحدَّث، الجِبلَّةُ الَّتي جُبِلَ عليها أبونا آدم وأُمُّنا حوَّاء جِبلَّةُ الخَلْقِ في بدايتهِ

هل اللّباسُ خاصٌّ بالرِّجال أم أنَّهُ خاصٌّ بالنِّساء في الخطاب القرآني؟!

❖ الآيةُ (26) تبدأ بهذا الخطاب:

- ﴿**يَا بَنِي آدَمَ** - "يَا بَنِي آدَم"؛ هذا خِطابٌ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء - **قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً** –
  - فهل اللّباسُ خاصٌّ بالرِّجال أم أنَّهُ خاصٌّ بالنِّساء؟! الخِطابُ هُنا للرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء
- **وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ**﴾،
  - التَّقوى في حقيقتها وَلايةُ عليٍّ بولايةِ عليٍّ نستطيعُ أن ننجو من النَّار، وَلايةُ عليٍّ هي الوِقايةُ فيما بَيننا وبَينَ النَّار.

الخطاب ألقرآني في التحذير من فتنة أبليس أهو للرجال أم للنساء؟

❖ وتأتي الآيةُ الأُخرى البِدايةُ أيضاً فِيها بالكلامِ نفسهِ:

- ﴿**يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ** - هذا الخِطابُ يَتوجَّهُ للرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء - **كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم** - الكلامُ عن أبينا وأُمِّنا هُنا على حدٍّ سواء، هذا هو مَنطِقُ القُرآن - **يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ**﴾.

هل الاكل والشرب واخذ الزينة في الخطاب القرآني خاص بالرجال ام بالنساء؟

❖ في الآيةِ (31) من السورةِ نفسِها بعدَ البسملة:

- ﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِين**﴾، فهل الأكلُ والشربُ خاصٌّ بالرِّجال أم أنَّهُ خاصٌّ بالنِّساء؟! ﴿**يَا بَنِي آدَمَ**﴾، يا أيُّها الرِّجالُ ويا أيَّتُها النِّساء الخِطابُ مُوحَّدٌ في القُرآنِ كُلِّه.

❖ وماذا نقرأُ في الآيةِ (189) بعدَ البسملةِ من السورةِ نفسها مِن سورة الأعراف:

- ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ** - في مُستوىً واحد - **وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**﴾، "وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا"، سأعودُ إلى معنى (لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا)، في قادم الآيات، الآيةُ واضحةٌ في وحدة المنزلة، ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا**﴾.

هل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خاص بالرجال أم بالنساء؟

❖ ونقرأُ أيضاً في سورة التوبة، في الآيةِ (71) والَّتي بعدَها:

- ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ** - هذا الأمرُ يقومُ بهِ الرِّجال وتقومُ بهِ النِّساء على حدٍّ سواء، هذا قُرآنٌ، قُرآنٌ –
- **وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۞ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾،
  - هل هُناكَ من تفريقٍ بينَ الرِّجالِ والنِّساء بَينَ المؤمنينَ والمؤمنات في الدُّنيا، في الدِّين، في الآخرة؟! هل أنَّ اللَّهَ سُبحانَهُ وتعالى يُفرِّقُ بينَ الرِّجالِ والنِّساء؟! هذا هو منطقُ اللّه الَّذي هو منطقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

قد يقولُ قائلٌ: لِماذا يُقدَّمُ الذُّكُورُ على الإناثِ في الكلام؟ القُرآنُ جاء بسياق اللُّغةِ وبلسان العربِ

❖ سياقُ العربيَّةِ هو هذا، سياقُ اللُّغةِ هو هذا، هذا السيَاقُ نشأ في المجتمع، لو كانَ ذِكرُ الإناثِ قبلَ الذُّكُور في سياق اللُّغةِ في ثقافة المجتمعِ الَّذي نزلَ فيهِ القُرآن لَقُدِّمَ ذِكرُ الإناثِ على الذُّكُور، هذا هو السياقُ اللُّغُوي.

❖ قبلَ قليلٍ أشرتُ إلى مسألةٍ دقيقةٍ؛

- في آية حُكم السرقة: ﴿**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ**﴾، قُدِّمَ الذَّكَرُ على الأُنثى، لِماذا؟
  - لأنَّ السِّياقَ الجاري في اللُّغةِ وفي المجتمعِ وفي الواقع العمليّ السَّارقُ رجلٌ والسَّرقةُ للرِّجال، ويأتي أمرُ النِّساءِ بعدَ هذا.
  - ولكن في آيةِ حُكم الزِّنا: ﴿**الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي**﴾، فَقُدِّمت الأُنثى على الذَّكر، لأنَّ السِّياقَ في اللُّغةِ وفي الواقع العمليّ يقتضي هذا، القُرآنُ جاء بسياق اللُّغةِ وبلسان العربِ.

❖ الكلامُ هُوَ هُوَ حِينما تتحدَّثُ الآياتُ عن المنافِقينَ والمنافِقات، هُناكَ حالةٌ من التَّساوي، الآياتُ الَّتي تحدَّثت عن أنَّ المُؤمِنينَ والمُؤمناتِ في حالةٍ من التَّساوي لا بِلحاظ الإيمان، وإنَّما بِلحاظِ أصل الخِلْقة، ولِذا فإنَّ الكلامَ هُوَ هُوَ بِخُصوصِ المنافقينَ والمنافقات.

بغض النَّظرِ عن الإيمانِ وعن النِّفاق هل الرِّجالُ والنِّساءُ في حدٍّ واحد في منطق القُرآن؟

❖ نقرأُ في الآيةِ (67) من سورة التوبةِ والَّتي بعدها:

- ﴿**الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ** - يقبِضونَ أيديَهُم إشارةٌ إلى بُخلِهم - **نَسُواْ اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ۞ وَعَدَ اللّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ** –
- بغض النَّظرِ عن الإيمانِ وعن النِّفاق، الرِّجالُ والنِّساءُ في حدٍّ واحد في منطق القُرآن وثقافة القُرآن أكانوا مِن المؤمنين أم كانوا مِن المنافقين،
- النِّفاقُ هذا شيءٌ يترتَّبُ عليهِ الحِساب، والإيمانُ كذلك، لكنَّ منزلةَ الرِّجالِ والنِّساءِ إن كانوا من أهل النِّفاقِ أو كانوا من أهل الإيمان في أصل الخِلْقةِ واحدةٌ، في أصل العَقْلِ واحدةٌ، في أصل الرُّوحِ واحدةٌ.

"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ" من تشمل هذه الاية رجال ام نساء؟

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في الآيةِ (1039 من سورة التوبة:

- ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً** - الخِطابُ مُوجَّهٌ لرَسُولِ اللهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله - **تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾،
  - هل الآيةُ مُختصَّةٌ بالرِّجال؟ ما هو الإسلامُ بُني بأموالِ امرأة بأموالِ خديجة، الإسلامُ كُلُّه بُني بأموالِ امرأة بأموالِ خديجة بأموالِ أُمِّ الزَّهراء صلواتُ اللَّهِ على الزَّهراءِ وعلى أُمِّهَا،
  - هُو يُصلِّي على الرِّجالِ وعلى النِّساءِ على حدٍّ سواء، هذا هو مُحَمَّدُنا، هذا هو نَبيُّنا، وهذا هو قُرآنُنا، عُنوانُ الحلقةِ ما هو؟ "ماذا يقولُ القُرآنُ للجَندَر"، هذا هو الَّذي يقولهُ القُرآنُ للجَندَر؛ ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ** - على الرِّجالِ والنِّساء - **إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾.

﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾، هذا الخِطابُ يُوجَّهُ لِمَن؟ للرجال ام للنساء؟

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في الآيةِ (105) من السورةِ نفسها من سورةِ التوبة:

○ **﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ﴾،**

▪ هذا الخِطابُ يُوجَّهُ لِمَن؟ للرِّجالِ والنِّساء، مرَّت الآياتُ علينا قبلَ قليل، ماذا قرأنا في سورةِ آلِ عمران: **﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاَ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾، ﴿وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾**، إلى آخر الآيةِ الكريمة.

▪ هذا الخِطابُ مُوجَّهٌ للذُّكُورِ والإناثِ على حدٍّ سواء لِماذا؟

- لأنَّهُم في مرتبةٍ واحدة، التفريقُ الَّذي نراهُ على أرض الواقع وفي ماضي الأيَّام مردُّهُ إلى الثَّقافة الأعرابيَّة، إلى الثَّقافةِ البدويَّة، إلى الثَّقافةِ الأباعريَّة،
- ولكنَّهُ تراكمَ عِبرَ القرون فصارَ شيئاً لا يُمكنُ أن يُزالَ بسهولة صارَ جزءاً من الواقع، وتِلكَ الثقافةُ كانت موجودةً زمانَ أئمَّتنا،
- ولِذا حينما يتحدَّثُونَ بنحوٍ خاصٍّ معَ خواصِّهم فإنَّ اللَّحنَ يكونُ مُختلفاً، ولكن حينما يكونُ الحديثُ مُوجَّهاً إلى الجميع إلى عامَّة المجتمع لابُدَّ أن يكونَ مُنطلقاً من نفس الثَّقافةِ الَّتي تحكمُ ذلك الواقع،

رحمةُ رَسُول الله تتوجَّهُ بنحوٍ أكثر إلى النِّساءِ، إلى الأطفالِ، إلى الرِّجالِ الَّذينَ هُم بحاجةٍ إلى معونةٍ:

❖ في الآيةِ (128) من سورة التوبة:

○ **﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ** - "مِن أَنفُسِكُم"؛ من الرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء - **رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾،**

▪ هذا الخِطابُ هل هو خاصٌّ بالرِّجال؟ رحمةُ رَسُول الله تتوجَّهُ بنحوٍ أكثر إلى النِّساءِ، إلى الأطفالِ، إلى الرِّجالِ الَّذينَ هُم بحاجةٍ إلى معونةٍ تكونُ أكثرَ من غيرِهم،

▪ **"عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ"**؛ العَنَتُ الَّذي يُصيبُ الرِّجال ويُصيبُ النِّساء هو عزيزٌ على رَسُول الله على حدٍّ سواء،

▪ إن لم يَكُن النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليه وآله يجعلُ رعايتهُ للمرأةِ بنحوٍ أكثر لأنَّها مَظلُومةٌ، لأنَّها مُهانَةٌ في المجتمع الَّذي كانت تعيشُ فيه، وإلَّا فإنَّ الرِّجالَ والنِّساءَ على حدٍّ سواء،

▪ هذهِ الأوصافُ لا هي تخصُّ الرِّجال ولا هي تخصُّ النِّساء، هذه الأوصافُ وهذهِ الحالاتُ المُحَمَّديَّةُ وهذا الواقعُ النَّبويُّ على حدٍّ واحدٍ معَ الرِّجالِ والنِّساء.

الاستعاذة من الشيطان الرجيم والعمل الصالح وجزائه هل هي على حد سواء بين الرجال والنساء؟

❖ الآيةُ (97) بعدَ البسملةِ من سورة النحل:

○ **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى** - ألا تُلاحظونَ أنَّ الحقيقةَ هذهِ تتكرَّرُ في الكتاب الكريم وبنحوٍ واضح - **وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾،**

▪ هل أحتاجُ أن أُبيِّنَ معنى هذهِ الآية، الآيةُ واضحةٌ تتحدَّثُ عن مضمونها بنفسها، تُفَسِّرُ نفسها بنفسِها.

❖ ما جاء بعدَ هذهِ الآية:

○ **فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ –**

▪ هذا الخِطابُ مُذَكَّرٌ لأنَّ سياقَ اللُّغة العربيَّة هكذا، لكنَّ الحديثَ مع الذُّكُورِ والإناث –

- ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ –
  - الَّذي يقرأُ القُرآنَ إن كانَ رَجُلاً أو كانَ القارئُ امرأةً فهذا الحُكم يجري عليهما معاً وبدرجةٍ واحدة وبمستوىً واحد
- وماذا يترتَّبُ على كُلِّ ما تقدَّمَ مِن الحقائق - **إِنَّهُ** - هذا الشَّيطان - **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ** - مِنَ الذُّكور أو مِن الإناث - **إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ﴾**،
  - المجموعتان اللَّتان تحدَّثت عنهُما سورة التوبة؛ المؤمنونَ والمؤمنات، المنافقونَ والمنافقات، الذُّكورُ والإناث من المجموعتين على حدٍّ سواء؛
  - هذا يعني أنَّ نِظامَهُم الدِّينيّ في الدُّنيا واحدٌ، ولِذا فإنَّ جزاءهم في الآخرةِ سيكونُ واحداً، التَّساوي في الآخرة هوَ دليلٌ على التَّساوي في الدُّنيا، لأنَّهُما كانا مُتساويين في الدُّنيا في المنظُومةِ الدِّينيَّة، في الأحكامِ الدِّينيَّةِ، فإنَّ التَّساوي في الجزاء سيكونُ في الآخرةِ أيضاً بحسبِ القوانين،
  - والحِسابُ في يومِ القيامةِ يكونُ على معرفة الإنسان، على عقل الإنسان، على نِيَّة الإنسان، على مضمونِ الإنسان،
  - إنَّها العقيدةُ السَّليمةُ، وهذا الأمرُ قد ينالهُ الرَّجُل وقد تنالهُ المرأة، قد تكونُ عقيدةُ الرَّجُلِ أعلى منزلةً من عقيدة المرأة، وقد تكونُ عقيدةُ المرأةِ أعلى منزلةً من عقيدة الرَّجُل، هذا هو منطقُ اللَّهُ، وهذا هو منطقُ قُرآنِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، وهذا هو منطقُ دين العترةِ الطاهرة، بعيداً عن دين الأعراب ودين البدو والأباعر، وماذا بعد؟

الشَّقاءُ يُوجَّهُ لآدم، إنَّهُ شقاءُ الحياة، مثلما شقاءُ الحَملِ والولادةِ والإرضاعِ والتربيةِ يُوجَّهُ إلى أُمِّنا حوَّاء:

❖ في سورةِ طه في الآيةِ (117) بعدَ البسملة:

- ﴿**فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ** - على حدٍّ سواء - **فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى**﴾،
  - الشَّقاءُ يُوجَّهُ لآدم، إنَّهُ شقاءُ الحياة، مثلما شقاءُ الحَملِ والولادةِ والإرضاعِ والتربيةِ يُوجَّهُ إلى أُمِّنا حوَّاء، هُنا شقاءٌ وهُنا شقاء،
  - شقاءُ الحياةِ يُوجَّهُ إلى أبينا آدم، ألا تُلاحظونَ الدِقَّة في التَّعابير، والحكمةَ والبلاغةَ الواضحةَ في وضعِ كُلِّ شيءٍ في نِصابه،
  - ألا تُلاحظونَ العدالةَ الَّتي تظهرُ في أجلى صورها في هذهِ الآيات في هذهِ الكلمات،
- ﴿ **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ**﴾
  - وأنتَ ستكونُ ضامناً لعائلتكَ، ستكونُ حامياً لعائلتكَ من الجوعِ والعُري، لا أن تُعَذِّبَ زوجتكَ بالجوعِ والعُري، فتِلكَ الأحاديثُ تَنطَلِقُ من ثقافةٍ أعرابية، تتناسبُ مع الواقعِ والمكانِ والزَّمانِ الَّذي انطلقت فيه،
- ﴿ **وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ** - "تَضْحَىٰ"؛ يُصيبكَ التَّعب والنَّصَب - ﴾، إلى آخر الآيات،
  - فإنَّ اللهَ يُساوي بينَ آدمَ وحوَّاء، ولكن هُناكَ عدالةٌ، فمثلما تتحمَّل حوَّاءُ شقاءَ وتعبَ الحَملِ والإنجاب،
  - أتعلمونَ مِن أنَّ عُلماء الطب يجعلونَ ألم الولادةِ ألم الإنجابِ أعلى درجات الألم، هُناكَ مقياسٌ عِندَهُم للألمِ ومراتبهِ ودرجاتهِ، فيجعلونَ ألمَ الولادةِ والإنجاب أعلى وأشدّ وأقوى درجات الألم،

- ومن هُنا جاء في أحاديثِنا؛ "من أنَّ المرأة الَّتي تموتُ أثناء الولادةِ والإنجاب تموتُ شهيدةً"، لشدَّة الألم، فشقاءُ الحملِ والإنجابِ والإرضاعِ إلى بقيَّةِ الشؤون الأخرى هذا شقاءٌ في الحياة الأرضيّةِ لحوَّاء،
- وأمَّا شقاؤكَ يا آدم فإنَّهُ هو هذا؛ أنتَ المسؤولُ عن الجانب الاقتصاديّ وعن الجانب الاجتماعيّ، أنتَ المسؤولُ عن توفير الأمنِ والأمانِ لأُسرتك، إذا بقيتَ في الجنَّةِ فَلستَ مُحتاجاً لِكُلِّ هذا،
- **لِمَاذا لم يُوجَّه الخِطابُ إلى أُمِّنا حوَّاء، لأنَّ آدمَ هو الَّذي يتحمَّلُ مسؤوليَّة نفسهِ ومسؤوليَّتها في هذهِ العناوين،**
- قُرآنٌ دقيقٌ وآياتٌ دقيقةٌ ودينٌ دقيقٌ، ولكن ماذا نفعلُ للسقيفتين؟! السقيفتان أتحدَّثُ عن سقيفةِ بني ساعدة وعن سقيفةِ بني طوسي دَمَّرتَا دِينَ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

العباد الصَّالحونَ هُنا رجالٌ فقط؟! هل هي دعوةٌ للمثليَّةِ؟!

❖ وماذا نقرأُ في سورة الأنبياء في الآيةِ (105) بعدَ البسملة:

- **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ** - والزَّبُورُ كِتابُ داوود - **أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** –
  - العباد الصَّالحونَ هُنا رجالٌ فقط؟! هل هي دعوةٌ للمثليَّةِ؟! الَّذين يرثونَ الأرضَ الرِّجالُ فقط؟! الَّذينَ يرثونَ الأرضَ الرِّجالُ والنِّساءُ على حدٍّ سواء
  - هذا الوصفُ الصَّالحون وصفٌ للرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء، فهل هذا انتقاصٌ من المرأةِ أو توهينٌ للمرأة؟! –
- **إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾**،
  - هذا البلاغُ خاصٌّ بالرِّجالِ فقط؟! ما من آيةٍ مرَّت علينا تتحدَّثُ عن الجزاء الأُخروي أو أنَّها تتحدَّثُ عن العملِ الصَّالحِ في هذهِ الدُّنيا إلَّا وكانَ الحديثُ عن ذَكَرٍ وأُنثى،
  - فهذا البلاغُ للذُّكُورِ والإناثِ على حدٍّ سواء، **﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغاً لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ** - الآيةُ الَّتي بعدَها:
- **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾**،
  - العوالم أُسِّست وِفقاً لنظام الأزواج، القُرآنُ يتحدَّثُ عن هذا، لا أجدُ وقتاً كي أُظهِرَ لكُم الآيات الَّتي تتحدَّثُ عن حقيقةِ نظام الأزواجِ في هذا الكون،
  - والرَّحمةُ ستكونُ نازلةً بمستوىً واحدٍ بحسبِ حاجةِ كُلِّ عالَمٍ من العوالِم، وستصلُ الرَّحمةُ إلى كُلِّ الأزواج التَّكوينيَّة،
  - إذا كانَ الكلامُ عن الرِّجالِ والنِّساءِ فإنَّ الرَّحمةَ واصلةٌ إليهِم على حدٍّ سواء، وهذا هو معنى الحِكمَةِ وهذا هو معنى البلاغةِ، وهذا هو معنى الدِقَّةِ والجمالِ في التَّصميمِ وفي التَّكوينِ وفي صُدور الفَيْض.

هل مباركة وجمال خلق الله في مستوى واحد للذكر والانثى؟

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في سورة المؤمنون ومرَّ الكلامُ علينا بخصوصِ هذهِ الآيات في الحلقةِ الماضية أمرُ عليها مُروراً سريعاً، حِكايةُ خِلْقَة الإنسان، سورةُ المؤمنون من الآيةِ (12) بعدَ البسملة وإلى الآيةِ (16) بعدَ البسملة:

- **﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ** - هذهِ النُّطفَةُ قد تكونُ ذكراً، قد تكونُ أُنثى على حدٍّ سواء - **۞ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَاماً فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْماً** - هل هُناكَ من تفريقٍ بينَ الذُّكُورِ والإناث –

- **ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ** - حِينما جَعَلناهُ إنساناً أكانَ ذَكَراً أم كانت أُنثى - **فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ**
  - هذهِ المُباركةُ للّهِ بحسب الآيةِ لأنَّهُ أحسنُ الخالقين، أحسنُ الخالقينَ خَلَقَ أحسنَ الخَلْق، فماذا خَلَقَ من النُّطفَةِ ومن العَلَقَةِ ومن المُضغة؟
  - إمَّا أن خَلَقَ ذَكَراً وإمَّا أن خَلَقَ أُنثى وهُما على حدٍّ سواء، والآيةُ تتحدَّثُ عن مُباركةٍ واحدةٍ وعن جمالِ خِلقةٍ في منزلةٍ واحدة والأمرُ لا ينتهي عِندَ هذا التراب على أرضنا –
- **ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ** –
  - تخرجونَ من عالم التراب هذا وأنتُم سواسية أكنتُم ذُكُوراً أم كنتُم إناثاً –
- ﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ**﴾،
  - على حدٍّ واحد، الآياتُ واضحةٌ وواضحةٌ جدَّاً، ليسَ هُناكَ لا من عينٍ ولا من أثرٍ للحديثِ عن ذُكُوريَّةٍ أو عن أُنوثة، إنَّها خِلْقَةُ الإنسان،
  - وليسَ هُناكَ من فارقٍ بينَ الذَّكَرِ والأُنثى وهذا هُو منطقُ القُرآن الَّذي يتجافى تجافياً واضحاً، والَّذي يتنافرُ تنافراً بيِّناً معَ الثَّقافةِ الأعرابيَّة، معَ الثَّقافةِ البدويَّةِ الأباعريَّة.

التفريق في الميراث

❖ وماذا نقرأُ في سورة النُّور في الآيةِ (3) بعدَ البسملة:

- ﴿**الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾،
  - على المؤمنينَ من الرِّجالِ والنِّساء، لا يوجدُ تفريقٌ في أيِّ شيءٍ في منطق اللّهِ وفي دينِ اللّهِ، هذهِ أحكامهُ وهذهِ بيِّناتهُ،
  - سيقولُ قائلٌ هُناكَ تفريقٌ في الميراث؟!
    - التفريقُ في الميراثِ موجودٌ فيما بينَ الرِّجالِ والنِّساء، فتارةً يكونُ الرَّجُلُ في ما فُرِضَ لَهُ من الميراث أعلى من المرأة،
    - وتارةً تكونُ المرأةُ أعلى من الرَّجُل، التَّركيزُ على مسألةِ أنَّ الذَّكرَ يأخُذُ ضِعفَ ما تأخذهُ الأُنثى تركيزٌ باطلٌ، هذا الحُكمُ يتعلَّقُ بالأولاد،
    - لكن إذا مات الرَّجُلُ وتَرَكَ بِنتاً وتركَ أباهُ أيضاً فإنَّ أكثرَ المالِ تأخُذُهُ البِنت، وإنَّ أباهُ يأخُذُ مِقداراً قليلاً من الميراث، التَّركيزُ على تِلكَ المسألةِ هذا تركيزٌ بنيَّةٍ سَيِّئة، يُفترَضُ أن يُؤخَذَ نِظامُ الميراثِ بشكلٍ عام،
    - في نِظام الميراث القُرآني
      - > هُناكَ حالاتٌ حِصَّةُ الرَّجُلِ أعلى من المرأة،
      - > وهُناكَ حالاتٌ حِصَّة المرأةِ أعلى من الرَّجُل وبكثير،
      - > الَّذينَ يعرفونَ أحكامَ الميراثِ يعرفونَ هذهِ الحقيقة،
    - أحكامُ الميراثِ في القُرآن في دين العترةِ الطاهرة حالاتٌ هُنا وحالاتٌ هُناك وهذهِ قوانين لها أسبابُها ولها مُقتضياتُها،
    - القوانينُ الَّتي تضعُها الحُكومات ألا تنطلقُ من أسبابٍ مُعيَّنةٍ وبعدَ ذلكَ تتغيَّرُ في وقتٍ آخر، فأحكامُ الميراثِ لها أسبابُها،

- فهذهِ قوانين لها مُبَرِّراتُها، وهذهِ المبرِّراتُ ستتغيَّرُ في زمن الظهور، أحكامُ الميراثِ ستتبدَّلُ بالكامل وسائرُ الأحكامِ كذلك، ﴿**وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾، الحديثُ هُنا عن الرِّجالِ والنِّساءِ على حدٍّ سواء.

حتى في حديث الافك الخطاب القرآني يساوي بين الذكر والانثى:

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في سورة النُّور فيما يرتبطُ بحديث الإفك في الآيةِ (12) بعدَ البسملة:

○ ﴿**لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ** - سَمِعتُم حَدِيثَ الإِفْك - **ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ**﴾ –

- لا أُريدُ أن أدخُل في تفاصيل حَدِيث الإفْك، لكنَّني أُشيرُ إلى ذِكر المؤمنينَ والمؤمناتِ في الآية على حدٍّ سواء - ،
- تُلاحظونَ أنَّ التساوي بينَ الرِّجالِ والنِّساء في كُلِّ جهةٍ من جهات القُرآن، في كُلِّ واقعةٍ، في كُلِّ حَدَثٍ، فليسَ هُناكَ من تفريق.

إذا كانَ الرَّجُل أيضاً يفعلُ هذا ويكونُ فتنةً للنِّساءِ فإنَّهُ يُحرَّمُ عليهِ ذلك:

❖ وماذا نقرأُ أيضاً في سورة النُّور في الآية (30) بعدَ البسملة:

○ ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ**﴾، في الآيةِ (31): ﴿**وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ**﴾، إلى آخرِ ما جاءَ في الآية،

- هذا المنطِقُ هُو المنطِق، ولا يقولُ قائلٌ من أنَّ الآية الحادية والثلاثين جاء فيها: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾، إلى آخرِ ما جاء في الآية، هذا الأمرُ لأنَّهُ في الأعمِّ الأغلبِ يرتبطُ بالنِّساء،
- إذا كانَ الرَّجُل أيضاً يفعلُ هذا ويكونُ فتنةً للنِّساءِ فإنَّهُ يُحرَّمُ عليهِ ذلك، لكنَّ الأمرَ ذُكِر للنِّساءِ لأنَّ هذا شائعٌ في أجواء النِّساء وليسَ شائعاً في أجواء الرِّجال، الشَّائِعُ في أجواء الرِّجال ذُكِرَ في الآية: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ**﴾

القُرآنُ جعلَ الرِّجالَ والنِّساءَ في مستوىً واحد في آباء رَسُولِ اللهِ وأجدادِهِ صلواتُ اللَّهِ عليهم:

❖ وماذا يقولُ القُرآنُ أيضاً؟ في سورة الشعراء وفي الآيةِ (219) بعدَ البسملة:

○ ﴿**وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ**﴾، الخِطابُ لرَسُولِ الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، ﴿**الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ۞ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ۞ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾،

- بحسبِ تفسيرِهم لِقُرآنِهم السَّاجدونَ هُنا آباؤهُ وأُمَّهاتهُ في الأجيال الماضية، فلقد كانَ نُوراً في الأصلاب الشَّامخة وماذا؟ والأرحام المطهَّرَة،
- القُرآنُ لم يُفَصِّل بينَ الرِّجالِ والنِّساء جعلَ الرِّجالَ والنِّساءَ في مستوىً واحد في آباء رَسُولِ اللهِ وأجدادِهِ صلواتُ اللَّهِ عليهم،
- السَّاجدونَ هُنا الرِّجالُ والنِّساءُ من آباءِ وأجدادِ رَسُول الله صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله، ذُكِروا في حَدِّ المساواةِ بحسَبِ تَعبير القُرآن:

"وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ": هل الاية خاصة بالرجال دون النساء؟

❖ في سورة القَصص الآيةُ (4) بعدَ البسملةِ والَّتي بعدَها:

- **﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۞ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾**،

- هل الحديثُ عن الرِّجالِ فقط؟! حتَّى في الأُفُق الخاصِّ بالعترة فإنَّ فَاطِمَة إمامٌ من الأئِمَّةِ صلواتُ اللهِ عليها فهي مذكورةٌ في الآيةِ الخامسةِ بعدَ البسملةِ من سورة القصص،
- فهُناكَ أفقٌ في الرواياتِ والأحاديثِ من أنَّ الآية تتحدَّثُ عن إمامِ زماننا، تتحدَّثُ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد في أُفُقٍ من أفاقها، نحنُ وما جاء في المصحف، نحنُ واللُّغةُ العربيَّة.
- الَّذينَ اسْتُضْعَفوا من الرِّجالِ والنِّساء، وكانَ استضعافُ فرعونَ للنِّساءِ أكثر
- ولِذا في جيشِ إمامِ زماننا هُناكَ نساءٌ قادَة، هذا هو منطِقُ القُرآن هُناكَ نساءٌ قادَة، ما جاء في بعض الرواياتِ من حديثٍ عن نساءٍ في جيشِ صاحب الأمر يأتي منسجماً مع هذهِ الآية، في الأُفق العامِّ لدِلالتها المعنويَّة؛
- وبغض النَّظرِ عن هذهِ التفاصيلِ الَّتي نحتاجُ فيها إلى التوسُّعِ في نصوص الآيات والأحاديث حينما تقولُ الآيةُ: **"وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ"**؛ من الرِّجالِ والنِّساء على حدٍّ سواء، والعاقبةُ: **"وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ"**.
- هؤلاءِ هُمُ هُمُ الَّذينَ ذُكِروا في سورة الأنبياء، ما قرأتهُ عليكم قبلَ قليلٍ في الآيةِ الخامسةِ بعدَ المئةِ بعدَ البسملة: **﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾**،
- هؤلاءِ هُمُ هُمُ؛ **﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾**، كُلُّ هذا يتحقَّقُ في زمانِ قائمِ آلِ مُحَمَّد.

اللَّهُم يا رَبَّ الحُسَين..

اللَّهُمَّ يا رَبَّ الحُسَين بِحَقِّ الحُسَين اشفِ صدرَ الحُسين بظهُور الحُجَّةِ عليهِ السَّلام..

انتهى الجزءُ الأوَّلُ مِن العنوان الَّذي ذكرتهُ لَكُم قَبلَ قليل: "ماذا يَقُولُ القُرآنُ للجَندَر".

أسألُكُم الدُّعاء جَميعاً..

في أمانِ الله.

وما عَجَبٌ أنْ تَكونَ الدُّنيا هكذا...عَجَبُنا أنْ لا تكونَ هكذا ...!!!

نلتقي في الحلقة العاشرة مع تحيّات القمر الفضائيّة

1445 هـ 2023 م

www.alqamar.tv